طرق وأدوات تقييم مجموعات المكتبات الجامعية

فالح عبدالله الضرمان الغامدي

كلية التربية - جامعة الملك فيصل - الأحساء

ملخص تهدف هذه الدراسة إلى عرض وتحليل بعض طرق وأدوات تقييم المجموعات، مع بيان مزايا وعيوب كل منها . وقد تبين للباحث في هذه الدراسة أن هناك طرقاً وأدوات كثيرة تستخدم لتقييم مجموعات المكتبات الجامعية بعضها يركز على الجانب الكمي وبعضها يركز على الجانب النوعي للمجموعات . وأبرز ما يعاب على الطرق النوعية هو أن نتائجها تعتمد على مرئيات المقيِّم بما قد يكون فيها من تحيز ومبالغة . بينما يعاب على الطرق الكمية أنها تركز على البيانات الرقمية دون إيضاح للمستوى النوعي للمجموعات . ولهذا يرى الباحث أن أفضل طرق التقييم هي الطرق التي تجمع بين كلا الجانبين الكمي والنوعي، ويمكن أن يتحقق ذلك باستخدام ما لا يقل عن طريقتين أو أداتين من طرق وأدوات التقييم الكمية والنوعية في آن واحد .

وفي النهاية أوصى الباحث بإجراء تقييم للمجموعات بشكل دوري ومنظم بناء على خطة مكتوبة للمكتبة، ودعا إلى تبني فكرة التعاون والتنسيق بين المكتبات فيما يخص تطوير المجموعات وتقييمها .

من المتوقع أن تتأثر المكتبات الجامعية بأي تغيير أو تطوير يحدث في الجامعات التي تنتمي إليها، أو المجتمعات التي تخدمها . ويفترض منها أن تجاري ذلك التغيير والتطوير بتغيير وتطوير مماثلين في خدماتها، وبرامجها، ووظائفها، ومجموعاتها، لكي تتحقق الأهداف التي أنشئت من أجلها .

ومن الأهمية أن يكون أصحاب القرار في المكتبات على وعي تام بالتغيرات والتطورات الخارجية التي لها علاقة بمكتباتهم، وأن يكون لديهم القدرة على التخطيط السليم لمواجهة تلك التغيرات والتطورات، ورسم السياسات والخطط المستقبلة المناسبة التي تساعد على تحقيق أهداف مكتباتهم، والقيام بواجباتها تجاه المستفيدين كافة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى إجراء دراسات تقييمية منظمة ودقيقة للتأكد من أن المكتبات تقوم بالدور المطلوب منها بكفاءة وفاعلية .

ومع أن كثيراً من أعمال ووظائف المكتبات قد حظيت باهتمام كبير، إلا أن عملية تقييم المجموعات لم تحظ باهتمام مماثل . ولكن الضغوط المتزايدة على ميزانية المكتبات، وتعدد وتنوع مطالب ورغبات واحتياجات المستفيدين تجبر المكتبات على القيام بتقييم مجموعاتها من وقت إلى آخر من أجل ترشيد الإنفاق، وكسب رضا القراء والباحثين .

والهدف الأساس من تقييم المجموعات هو تحديد نواحي القوة والضعف في مجموعات المكتبة، والتأكد من تلاؤم هذه المجموعات مع الأهداف الخاصة بالمكتبة والجامعة . كما أنها تساعد على تحديد مستوى التغطية المطلوبة في كل موضوع من موضوعات المجموعات، ومدى علاقة هذا المستوى بمعايير الاختيار والتزويد، والمناهج، والبرامج الدراسية التي تخدمها المجموعات، وأساليب

وطرق التدريس المتبعة في الجامعة، وأشكال أوعية المعلومات المطلوبة ... إلخ .

كما أن هناك أسئلة عديدة لاتزال تطرح من وقت إلى آخر حول كيف يمكن تحديد القيمة الحقيقية للمجموعات من منظور المستفيدين؟، وما الحجم الحقيقي الذي يناسب حجم المستفيدين التابعين للمؤسسة التي تخدمها المكتبة؟، ومتى وكيف تقوم المكتبة بتطوير وتقييم مجموعاتها؟، وما الأسس التي يبنى عليها ذلك التطوير والتقييم؟، وما الوظائف والخدمات الأخرى التي يمكن أن تتأثر سلبًا أو إيجابًا بتطوير وتقييم المجموعات؟، وما المصادر المالية والبشرية المطلوبة لإجراء عملية التقييم ؟

كل الأسئلة السابقة، وغيرها الكثير، تكشف لنا أنواعًا من الصعوبات التي تتضمنها عملية تقييم المجموعات، ولكنها في الوقت نفسه تؤكد لنا أهمية التقييم لما له من إيجابيات، وفوائد متعددة يمكن إجمالها فيما يلي :

١ – يساعد المكتبة على التعرف بشكل عام على طبيعة المجموعات، ومدى كفايتها، وتحديد نواحي الضعف والقوة فيها .

٢ – يساعد في ترشيد عملية التزويد، ومن ثم إعداد خطة تزويدية منظمة ودقيقة حسب الإمكانات المتاحة للمكتبة .

٣ – تستخدم نتائج التقييم كمبرر للحصول على مزيد من الدعم المالي لميزانية المكتبة من أجل شراء مزيد من الكتب، والاشتراك في مزيد من الدوريات .

٤ – تحديد مدى فاعلية المكتبة في خدماتها المقدمة للمستفيدين، ومن ثم التعرف على المشكلات والعوائق التي تحدّ من هذه الفاعلية، والعمل على زيادة الفاعلية في الخدمات المقدمة أو إيجاد خدمات جديدة .

٥ – توثيق العلاقة مع المستفيدين، وذلك بالتعرف على رغباتهم واحتياجاتهم ومحاولة تلبيتها بكل فاعلية وكفاءة .

وفي هذه الدراسة قام الباحث بالاطلاع على بعض الدراسات المنشورة حول تقييم مجموعات المكتبات، فوجد أن أفضلها من المنشورات القديمة . ومع أنه حرص على الاطلاع على أكثر عدد ممكن من الدراسات الحديثة إلا أن ظروف البحث ومحدودية المصادر وقفت عائقًا دون تحقيق ذلك . كما أنها ركزت بشكل أساس على المكتبات الجامعية، واقتصرت في تناولها لطرق وأدوات التقييم على مجموعات الكتب والدوريات .

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى عرض وتحليل بعض طرق وأدوات تقييم المجموعات المستخدمة في المكتبات، وستيضمن هذا العرض والتحليل بعض الدراسات التقييمية المنشورة، بالإضافة إلى التعريف بأهم وأكثر أدوات التقييم استخدامًا في المكتبات مع بيان مزايا وعيوب كل منها .

المشكلة :

مع أن تقييم المجموعات عملية مهمة للمكتبات إلا أنها أحيانًا تمارس بطرق غير منظمة، أو أنها تهمل عمدًا، إما لعدم الاقتناع بها، وإما لصعوبة وتكلفة إعدادها وتنفيذها . وعند وجود الاقتناع تظهر مشكلة تحديد ما إذا كانت أدوات التقييم الكمية أفضل من أدوات التقييم النوعية لتقييم المجموعات، وما الطرق والإجراءات الممكنة لإجراء التقييم بسهولة وبأقل تكلفة ؟

كما وجد الباحث في بحث أجراه على مكتبات الجامعات السعودية بخصوص تطوير وتقييم مجموعاتها أن تقييم المجموعات في الغالبية العظمى من هذه المكتبات لا يتم إلا نادرًا بطريقة غير نظامية وبدون خطة مكتوبة. وبناءً على ذلك أوصى بإنشاء أقسام مستقلة لتطوير وتقييم المجموعات، وإعداد خطط مكتوبة لهذه الأقسام، وإجراء تقييم للمجموعات بشكل دوري. كما وجد أن من معوقات تقييم المجموعات عدم وجود أدوات تقييم مناسبة (١) .

ولأهمية عملية التقييم في كشف كفاءة وكفاية مجموعات المكتبة، ولما يترتب على ذلك من قرارات إدارية ومالية مهمة، فقد رأى الباحث أن من الضروري التركيز على موضوع تقييم المجموعات في دراسة منفردة، وعرض وتحليل بعض الطرق والأدوات المستخدمة في تقييم المجموعات، لعل أن يكون في ذلك ما يفيد المكتبات الجامعية عند القيام بتقييم مجموعاتها .

عرض لبعض الدراسات المنشورة :

يسجل لنا أدب المكتبات عدداً كبيراً من الدراسات والأبحاث التي تناقش موضوع تطوير وتقييم المجموعات . ولأهمية المجموعات بالنسبة للمكتبات وللمستفيدين، فقد حظيت بالنصيب الأكبر من هذه الأعمال المنشورة . ولكن من النادر الحصول على دراسات تقييمية لمجموعات المكتبات في عالمنا العربي إما لعدم قناعة المسئولين عن المكتبات بأهمية مثل هذه الدراسات، وإما لاعتقادهم بأنها تأخذ وقتًا طويلاً ، وتتطلب مبالغ مالية عالية، وجهوداً مكثفة.

وإذا نظرنا إلى عملية تطوير وتقييم المجموعات من منظور تاريخي لوجدناها تمارس في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية بطرق مخالفة لما تعارف عليه المكتبيون في عصرنا الحاضر ، فعلى سبيل المثال يذكر بول موشر (Paul Mosher) أن تقييم مجموعات المكتبات الأمريكية كان يقوم به أساتذة الجامعات وليس موظفو المكتبة(٢)، ربما لأن تعليم موظفي المكتبات كان في ذلك الوقت متواضعاً مقارنة بالتعليم الذي حصل عليه أساتذة الجامعات . وتذكر لنا ماري باتش (Harry Bach) أن دراسة أجريت في الثلاثينات من هذا القرن على ٤٣ كلية أمريكية، حيث أوضحت النتائج أن دور موظفي المكتبات في ٣٣ كلية لم يتعد سوى المساعدة في عملية التزويد لتفادي تكرار طلبات التزويد، وفي الكليات العشر الباقية كانت الكتب تطلب عن طريق الأقسام الأكاديمية دون أي إشراف من لدن موظفي المكتبة (٣) .

وهناك دراسة أخرى أجريت على مكتبات بحثية كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية هي جامعة هارفرد ، وجامعة كاليفورنيا ، وجامعة شيكاغو، وجامعة متشجن، ومكتبة نيويورك العامة؛ وذلك لتحديد مستوى التغطية لـ (٥٧٣) كتاباً ودورية غير أمريكية في أربع حقول في تخصص العلوم الاجتماعية، حيث كشفت النتائج أن مكتبة نيويورك العامة كانت تملك (٩٢٪) من العناوين ، بينما كانت تمتلك كل من جامعة هارفرد (٦٨٪)، وجامعة شيكاغو (٥٧٪)، وجامعة كاليفورنيا (٤٥٪)، وجامعة متشجن (٣٦٪) .

والتفسير الذي قدمته الدراسة لارتفاع نسبة التغطية في مكتبة نيويورك العامة هو وجود اختصاصي موضوعات في المكتبة لاختيار المجموعات، بينما اعتمدت المكتبات الجامعية الأخرى على خبرة ومقترحات أعضاء هيئة التدريس (٤) .

والمتتبع للإنتاج الفكري في المكتبات يرى أن الكثير من الدراسات والأبحاث المهمة في مجال تقييم المجموعات قد نشرت في السبعينات، ومن بينها ما أعده جورج بون (George Bonn) لمجلة (Library Trends) (٥). بالإضافة إلى فصل مهم كتبه لانكستر (Lancater) عن تقييم المجموعات، ثم ضمنه في كتابه (The Measurement and Evaluation of Library Services) (٦) .

ومعظم ما كتب عن تقييم المجموعات كان يتناول واحداً أو أكثر من أدوات التقييم . ومن أمثلة ذلك دراسات مهمة قام بها كل من بور (Burr) في واشنطن (٧)، وإيفيدون (Ifidon) في نيجيريا (٨)، ودراسة قامت بها سنثيا كومر (Saynthia Comer) حول استخدام طريقة القوائم (List - checking) في تقييم المجموعات(٩). وفي المملكة العربية السعودية قام محمد صالح عاشور بمسح للمكتبات الجامعية في المملكة ، وأجرى تقييماً لها باستخدام معايير جمعية مكتبات الكليات الأمريكية (١٠) .

وفي جامعة ألينوي قامت تينا (Tina) بتقييم مجموعات الدوريات لتحديد معدل استخدامها مقارنة بتكلفة الاشتراكات . وكان مقياس استخدام الدوريات داخل المكتبة هو تعداد الدوريات المعادة إلى الأرفف (Reshelving)، أما استخدام الدوريات خارج المكتبة فتم قياسه عن طريق الإعارة الخارجية، وأما تحديد السعر للدوريات فكان مبنياً على رسوم الاشتراكات (١١) .

ومن الملاحظ أن طريقة "استطلاعات الرأي" تستخدم أكثر من غيرها في تقييم المجموعات، ومن أمثلة ذلك الدراسة التي قامت بها ماريلين (Marilyn) للتعرف على الطرق والسلوكيات التي يتبعها العلماء في البحث عن المعلومات (١٢)، ودراسة أخرى مشابهة قامت بها ماري

فلستر (Mary Folster) (١٣)، ودراسة ثالثة قامت بها آن ميكارثي (Cherely McCarthy) لتحديد مدى فاعلية مجموعات المكتبة في تلبية احتياجات طلاب جامعة رود أيلاند (١٤) .

ومن الدراسات الحديثة المتعلقة بتقييم المجموعات دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية لتحديد مدى استخدام الدوريات المتخصصة في مجال الأحياء، وذلك باستخدام طريقة إحصاءات الإعارة، وتحليل الاستشهادات المرجعية، واستطلاعات الرأي لأعضاء هيئة التدريس، حيث قدمت الدراسة نتائج مشابهة لإحصاءات الإعارة، والاستشهادات المرجعية، وكشفت أن قائمة الدوريات المبنية على مرئيات أعضاء هيئة التدريس كانت مؤشراً جيداً لمدى الاستخدام (١٥) .

مما سبق يتضح لنا أن أفضل الدراسات المتعلقة بموضوع تقييم المجموعات نشرت ما بين الخمسينات والسبعينات من هذا القرن، وإنها كانت تركز على كيفية تطوير المجموعات، ونقد وتحليل طرق التقييم المتبعة في ذلك الوقت . ومن المحتمل أن الانفجار المعلوماتي الذي حدث بعد الحرب العالمية الثانية وما تمخض عنه من كتب ودوريات منشورة بأعداد كبيرة كان سبباً مهماً وراء الاهتمام بالدراسات المتعلقة بتطوير وتقييم المجموعات. ومن الملاحظ في عصرنا الحاضر أن المستفيدين بدأوا يشكلون المحور الأساس في كثير من الدراسات التقييمية، في حين أن طرق التقييم الكمية بدأت تتغلب على الطرق النوعية وما ذلك إلا لسهولة استخدامها، ولتوافرها بأشكال وأنواع متعددة .

طرق وأدوات تقييم المجموعات :

لاشك أن عملية تقييم مجموعات المكتبات تحتاج إلى تخطيط واستعداد كافيين، ومع أنها عملية مكلفة في كثير من الأحيان، وقد تأخذ وقتاً طويلاً، إلا إنها إجراء لايمكن تجاهله، من أجل تغيير وضع المكتبات إلى الأحسن، وتطوير خدماتها، وترشيد نفقاتها والهدف الأساس لأية عملية تقييم هو التأكد من أن مجموعات المكتبة كافية، شاملة، وفعلاً مستخدمة، وملبية لمتطلبات واحتياجات القراء والباحثين. ولتحقيق هذا الهدف هناك عدد من طرق وأدوات التقييم المستخدمة في المكتبات من أهمها :

١- الطرق الإحصائية (Quantative Methods).

٢- المعايير (Standards) .

٣- القوائم .... (Lists, Bibliographies, Catalogs ect .)

٤- الاستشهادات المرجعية (Citation) .

٥- دراسات الاستخدام (Use Studies) .

٦- استطلاعات الرأي (Users Surveyd) .

٧- الفحص المباشر للمجموعات (Direct Evaluation of the Collection).

الطرق الإحصائية :

تركز هذه الطرق على الجانب الكمي للمجموعات . وهدفها الأول هو جمع بيانات وأرقام حول حجم المجموعات على افتراض أن الحجم الكبير قد يكون مقياساً مقبولاً لتحديد المستوى النوعي (Quality) للمجموعات . وعادة ما تتعلق البيانات التي نحصل عليها عن طريق هذه الطرق الكمية بعدد المجلدات في المجموعات، أو عدد المجلدات في أحد التخصصات، أو في لغة معينة، أو حسب نوع المستفيدين، أو حسب بنود الميزانية ... إلى غير ذلك من التفصيلات التي تحتاج إلى أرقام وبيانات لتحديد خصائصها وكمياتها . والغرض من كل ذلك هو استخدامها إما لإجراء مقارنة بين مجموعات المكتبات، وإما لتطبيق المعايير الخاصة بتطوير المجموعات، وإما للاستعانة بها عند اتخاذ بعض القرارات الإدارية أو المالية .

ومن الميزات الأخرى لهذه الطرق الإحصائية ما يلي:

١- سهلة الاستخدام، ولا تحتاج إلى مهارة أو خبرات عالية في تطبيقها وتحليلها. كما أنها لا تتطلب معرفة مباشرة بالمجموعات المراد تقييمها، مادامت تتعامل مع حجم المجموعات، ممثلة بالأرقام، وليس مع المجموعات ذاتها .

٢- لا يحتاج جمع البيانات إلى وقت طويل، خاصة إذا كانت هذه البيانات ناتجة عن عمليات أخرى،

مثل التزويد، أو موجودة في تقارير سابقة، مثل التقارير السنوية .

٣- يمكن استخدامها وتطبيقها في المكتبات كافة دون اعتبار لحجم أو نوعية المكتبة .

٤- يمكن فهم نتائجها بسهولة ومن ثم استخدامها لإجراء مقارنة مع إحصاءات المكتبات الأخرى .

ولكن بالرغم من هذه الميزات للطرق الإحصائية فإن لها سلبيات أيضًا، ويمكن إجمالها فيما يلي :

١- المقياس الكمي الذي تتميز به هذه الطرق لا يقيس لنا المقدار النوعي لمجموعات المكتبة .

٢- لا يمكن الاعتماد كلية على الطرق الكمية بمفردها لتحديد كفاية وكفاءة المجموعات لأن الأمر يحتاج إلى أكثر من مجرد أرقام ونسب لتفسير وضع ونوعية المجموعات .

٣- من المتوقع حدوث أخطاء متعددة في البيانات الإحصائية مما يتسبب في عدم صحة ودقة النتائج .

وهناك العديد من الطرق الكمية (الإحصائية) التي تستخدم في عملية تقييم مجموعات المكتبة منها :

١ - طريقة "تعداد المجلدات" .

٢ - طريقة "تعداد الإضافات الجديدة" .

٣ - طريقة "إحصاءات الإعارة" .

بالنسبة لطريقة " تعداد المجلدات" فتهتم بتعداد كمية المجلدات التي تمتلكها المكتبة، وقد يكون التعداد حسب نوع المجموعات، مثلاً عدد مجموعات المراجع، أو عدد الدوريات، ويمكن أن يكون التعداد حسب الموضوعات أو التخصصات التي تغطيها المجموعات، أو حسب اللغات، أو حسب نوعية المستفيدين، أو طبقًا لأي معيار آخر مناسب.

وأما بالنسبة لتعداد "الإضافات الجديدة" فيقصد به التعرف على عدد المجلدات التي يتم إضافاتها كل سنة إلى المجموعات . وهذه الطريقة سهلة التطبيق، حيث يمكن الرجوع إلى قسم التزويد ومن ثم تحديد الكمية التي أضيفت إلى المجموعات، وينطبق على هذه الإحصاءات ما ينطبق على طريقة "تعداد المجلدات" .

وأما بالنسبة لطريقة "إحصاءات الإعارة" فتهدف إلى حصر الحجم الكلي للإعارة ، أو حجم الإعارة في كل فصل دراسي، أو حجم الإعارة الخاصة بالطلاب، أو بأعضاء هيئة التدريس، أو بالموظفين، أو حجم الإعارة حسب الموضوعات، أو حسب أنواع المجموعات، ... إلخ. وفائدة هذه الطريقة هي أنها تعرفنا بنوعية وكمية المجموعات التي يحتاج إليها المستفيدون، وتعطينا انطباعًا عن نوعية رغباتهم واهتماماتهم .

والشيء الملاحظ حول هذه الطرق الإحصائية هو أنها لا تستخدم أساسًا إلا لتحديد الجانب الكمي للمجموعات، مما يجعلها في بعض الأحيان عديمة الجدوى في التقييم إلا إذا استخدمت جنبًا إلى جنب مع أدوات وطرق أخرى .

المعايير :

تعَدّ المعايير من ضمن أدوات التقييم التي تستخدم بكثرة في المكتبات . وهي عبارة عن مقياس لتحديد الحجم الأساس للمجموعات . والفلسفة وراء إعداد وتطبيق هذه المعايير تقول إن المكتبة لا تستطيع تقديم الخدمة الكافية إذا كانت مجموعاتها أقل من الحجم الذي تحدده المعايير، ولذلك نجد أن "الحجم" هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها عملية التقييم .

وتتلخص عملية استخدام المعايير في تقييم المجموعات في إعداد قائمة بالحجم الحقيقي لمجموعات المكتبة، ثم اختيار المعايير المناسبة، وأخيرًا مطابقة المعايير على الحجم الحقيقي للمجموعات لتحديد ما إذا كان الحجم الحقيقي أقل أو أكثر من الحجم المقترح في المعايير .

ومن أمثلة المعايير المستخدمة بكثرة في تقييم مجموعات المكتبات المعايير التي قام بإعدادها كل من كلاب (Clapp) وجردان (Gordan) ومعايير جمعية مكتبات الكليات الأمريكية . حيث حددت معايير كلاب وجردان بأن يكون الحجم المبدئي للمجموعات (٧٠٧٥٠) مجلدًا، ثم يضاف إلى ذلك أعداد أخرى حسب عدد أعضاء هيئة التدريس، وعدد الطلاب، وعدد التخصصات، وعدد برامج الدراسات العليا . وفي النموذج رقم (١) تفصيلات لهذه المعايير (١٦) :

الرقم	التفصيل	عدد المجلدات
١	المجموعة الأساسية	٧٠٧٥٠
٢	عدد المجلدات لكل عضو هيئة تدريس	١٠٠
٣	عدد المجلدات لكل طالب منتظم في الدراسة	١٢
٤	عدد المجلدات لكل طالب بكالوريوس متميز	١٢
٥	عدد المجلدات لكل تخصص في مرحلة البكالوريوس	٣٣٥
٦	عدد المجلدات لكل برنامج ماجستير	٣٠٥٠
٧	عدد المجلدات لكل برنامج دكتوراه	٢٤٥٠٠

النموذج رقم (١) معايير كلاب وجردان

أما معايير جمعية مكتبات الكليات الأمريكية (١٧)، فتقترح أن تبدأ المجموعة الأساسية بـ (٨٥٠٠٠) مجلد ثم يضاف إلى ذلك أعداد أخرى حسب التفصيلات المدرجة في النموذج رقم (٢) . وتستخدم هذه المعايير مقياسًا من أربع درجات لتحديد مستوى المجموعات . فالمكتبة التي تملك ما لا يقل عن ٩٠٪ من عدد المجلدات المحددة في المعايير تأخذ درجة (أ)، بينما تعطى درجة (ب) للمكتبة التي تملك ما بين (٧٥٪ و ٨٩٪)، ودرجة (د) للمكتبة التي تملك ما بين (٦٠٪ و ٧٤٪)، ودرجة (ج) للمكتبة التي تملك ما بين (٥٠٪ و ٥٩٪) . (١٨) .

الرقم	التفصيل	عدد المجلدات
١	المجموعة الأساسية	٨٥٠٠٠
٢	عدد المجلدات لكل عضو هيئة تدريس متفرغ	١٠٠
٣	عدد المجلدات لكل طالب متفرغ للدراسة الجامعية	١٥
٤	عدد المجلدات لكل تخصص أساسي أو ثانوي	٣٥٠
٥	عدد المجلدات لكل حقل ماجستير إذا لم تتوافر في الجامعة شهادات أعلى من الماجستير	٦٠٠٠
٦	عدد المجلدات لكل حقل ماجستير إذا توافرت في الجامعة شهادات أعلى من الماجستير	٣٠٠٠
٧	عدد المجلدات لكل شهادة تخصصية تمنح في السنة السادسة (أي سنتين بعد البكالوريوس)	٦٠٠٠
٨	عدد المجلدات لكل شهادة أو تخصص في برنامج الدكتوراه	٢٥٠٠٠

النموذج رقم (٢) معايير جمعية الكليات الأمريكية

ومن ضمن ما تتميز به المعايير سهولة الحصول عليها في أشكال مطبوعة، وسهولة استخدامها وتطبيقها في أي وقت تحتاج المكتبة فيه إلى تقييم مجموعاتها . كما أنه يتولى إعدادها اختصاصيون من ذوي الخبرة، أو هيئات وجمعيات مهنية متخصصة، وبذلك تكسب قدرًا عاليًا من الدقة والمصداقية .

ومن المشكلات المتعلقة باستخدام المعايير في تقييم المجموعات أنها تفتقر إلى الدقة والوضوح في تعريف المصطلحات المستخدمة، مما يؤدي إلى صعوبة في اتخاذ قرار محدد أثناء عملية التقييم . فمثلاً تذكر معايير جمعية مكتبات الكليات الأمريكية أن ... على المكتبة أن تقدم بسرعة وبنسبة عالية المواد التي يحتاج إليها المستفيدون، ولكن كيف يمكن تحديد السرعة، والنسبة المذكورتين ؟ . كما يذكر لانكستر أن استخدام كلمة "مجلد" في المعايير يحتاج إلى تعريف محدد، فكيف نساوي نشرة من خمس ورقات بكتاب من مئتيْ صفحة (١٩).

ومن المآخذ الأخرى التي يوردها لانكستر نقلاً عن آخرين ما يلي :

١- أنها وصفية في طبيعتها، وتعقد عملية التقييم .

٢- أن قيمة المعيار قيمة تقديرية ، أي بمعنى أنها لا تستند إلى أساس علمي ، ولكنها تعبر عن الرؤية الشخصية لمن قام بإعداد المعايير .

٣- أنها تركز على تقييم موجودات المكتبة - (TheIn puts) وليس على الخدمات (The Out - puts) .

٤- أنها لا تشجع على التطوير والنماء حيث إن الوصول إلى المعدل الذي حددته المعايير قد يكون هو الكفاية (٢٠) .

القوائم :

الهدف الأساس من استخدام القوائم هو مقارنة ما تحويه القوائم من عناوين مع مجموعات المكتبة. ولتحقيق ذلك فلا بد من الاستعانة ببعض أدوات التقييم الكمية (الإحصائية)، التي تساعد على إيجاد العلاقة بين نسبة الكتب الموجودة في المكتبة ونسبة الكتب المدرجة في القوائم.

والقصد بالقوائم في هذه الدراسة هو كل التجميعات الببليوجرافية سواء كانت عامة أو متخصصة . ومن أمثلة ذلك القوائم العامة التي تصدر عن جمعيات وهيئات علمية مثل جمعية المكتبات الأمريكية، وفهارس المكتبات سواء كانت مطبوعة أو مقروءة آليًا، وقوائم الكتب المرجعية، والقوائم الخاصة التي تصدر عن بعض الأفراد ، والمؤسسات، أو الإدارات المتخصصة، وقوائم الإصدارات الجديدة، وقوائم أفضل مبيعات الكتب (Best Sellers)، وقوائم الدوريات العامة والمتخصصة، وقوائم الاستشهادات المرجعية .

والطريقة في استخدام هذه القوائم لأغراض تقييم المجموعات تتمثل في مطابقة القوائم مع فهارس المكتبة المزمع تقييم مجموعاتها، فإذا كانت الفهارس تضم عددًا كبيرًا من العناوين المدرجة في القوائم، فهذا دليل على أن مستوى التغطية في المكتبة عالٍ، أما إذا كان العدد قليلاً فهذا مؤشر على أن المكتبة تحتاج إلى مزيد من المجموعات.

وفيما يلي عرض موجز لأهم أنواع القوائم التي تستخدم في عملية تقييم المجموعات :

القوائم العامة :

تسمى هذه القوائم في كثير من الأحيان بالقوائم المعيارية، وتستخدم أساسًا لبناء المجموعات الأساسية للمكتبات . وفي الغالب ينظر إليها كدليل لشراء الكتب، ولكن يمكن استخدامها كمقياس أثناء عملية تقييم المجموعات . وعيبها الأساس يتمثل في أنها لا تصلح لتقييم مجموعات المكتبات المتخصصة . وأغلب من يقوم بإعداد هذه القوائم هي المنظمات والجمعيات المهنية لمساعدة المكتبات في تأسيس مجموعاتها، ومتابعة معدل الزيادة في المجموعات .

القوائم المتخصصة :

يستخدم هذا النوع من القوائم في تقييم المكتبات المتخصصة، أو جنبًا إلى جنب مع القوائم العامة . وعادة

يقوم بإعدادها وتجميعها اختصاصيون في مجالات موضوعية محددة، وأحيانًا يتولى تجميعها بعض الهيئات والمنظمات المتخصصة . وأكثر ما يميزها عن غيرها من القوائم أنها دقيقة في محتوياتها ، ولكنها محدودة في حجمها وتغطيتها بحكم تخصصها الموضوعي .

فهارس المكتبات :

تعَدّ الفهارس من أكثر القوائم استخدامًا في تقييم مجموعات المكتبات لسهولة الحصول عليها، ولتوافرها في أشكال مطبوعة، وأشكال مقروءة آليًا على نطاق واسع . والهدف من استخدامها في تقييم المجموعات لا يختلف عن الهدف من استخدام القوائم الأخرى، حيث يتمثل في إيجاد مقارنة بين مجموعات المكتبة ومحتويات الفهارس، ومن ثم تحديد العلاقة النسبية التي تربط بينها . ولكن يجب أن تستخدم الفهارس بحذر شديد، فليس كل الفهارس صالحة لتقييم المجموعات، وما ذلك إلا لاختلاف المكتبات عن بعضها وتعدد أنواعها، وخصائصها ، ووظائفها . ولذلك يجب على المكتبة التي تريد أن تقيّم مجموعاتها أن تختار فهرس أحد المكتبات المتميزة التي تتماثل معها في الأهداف والخدمات والمستفيدين .

قوائم الدوريات :

تعدّ الدوريات مصدرًا أساسيًا من مصادر المعلومات في المكتبات، وتشكل جزءًا مهمًا وحيويًا من مجموعات المكتبة، وتتفوق على كثير من مجموعات الكتب بما لها من أهمية وخصوصية . ولهذا فإن تقييمها يحتاج إلى استعداد، ودقة ، وجهود مكثفة . وينطبق عليها ما ينطبق على الكتب من حيث التطوير والتقييم .

وتستخدم قوائم الدوريات في تقييم المجموعات بالأسلوب نفسه الذي تستخدم به القوائم الأخرى، حيث يتمثل في مقارنة محتويات هذه القوائم بالدوريات التي تمتلكها المكتبة لتحديد حجم ونوع الدوريات الموجودة في المكتبة مقارنة بالدوريات الموجودة في القوائم . ومن أمثلة هذه القوائم : القوائم الموحدة للدوريات التي تصدرها بعض الجهات والمنظمات المهنية والعلمية، أو القوائم المتخصصة التي يعدها بعض الأشخاص من المهنيين والاختصاصيين.

القوائم الخاصة

عادة يقوم بعض الاختصاصيين بإعداد هذه القوائم الخاصة لمجموعة من المكتبات لمقارنة محتوياتها مع بعضها بعضًا للتعرف على مستوى التغطية الكمية والنوعية في هذه المكتبات . وفي أحيان كثيرة يستخدم هذا النوع من القوائم لتقييم مجموعات محددة داخل مكتبة واحدة مثل المجموعات الطبية، أو الهندسية ، أو التاريخية، أو ما شابه ذلك . وميزة هذه القوائم أنها تعتمد على اختصاصيين في إعدادها . وفي بعض الأحيان يتولى إعدادها بعض المكتبات أو المنظمات المتخصصة . والصفة التي تميز القوائم الخاصة عن القوائم المتخصصة هو أن القوائم الخاصة تعد أصلاً لتقييم مجموعات مكتبة واحدة، أو مجموعة من المكتبات في وقت محدد، ولأهداف محددة . وليس من الضرورة أن تكون القوائم الخاصة متخصصة ، فقد يكون الهدف منها تقييم مجموعات مكتبة عامة، أو مجموعة من المكتبات المدرسية، أو مجموعة عامة ضمن مجموعات متخصصة . ولهذا فإنها تتميز عن غيرها من القوائم الأخرى بالدقة، والخصوصية، وحسن الاختيار مما جعلها أفضل القوائم استخدامًا لتقييم المجموعات ، ولكن مشكلتها الرئيسة هي أن إعدادها يحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد .

وأخيرًا: يمكن القول بشكل إجمالي إن الميزات لهذه القوائم تتمثل في سهولة الحصول عليها وشموليتها، وتغطيتها لموضوعات متعددة، إضافة إلى أنه يقوم بإعدادها اختصاصيون من ذوي الخبرة مما يجعل محتوياتها أكثر دقة ومصداقية . كما أنها سهلة الاستخدام، ويمكن تطبيقها أثناء عملية تقييم المجموعات دون تعقيدات تذكر . إضافة إلى أنها متوافرة بأشكال متعددة، ويمكن إعدادها حسب احتياجات كل مكتبة على حدة . هذه الميزات جعلتها أكثر استخدامًا على نطاق واسع في المكتبات . وبالرغم من تلك الميزات الحسنة

للقوائم إلا إنها لا تخلو من بعض السلبيات التي يمكن إيجازها فيما يلي :

١- قد يوجد بها نسبة من التحيز في محتوياتها، فقد يركز الجامع على بعض التخصصات على حساب تخصصات أخرى، ولذلك فإن استخدامها بهذا الشكل لا يكشف للمكتبة العناوين المهمة التي يجب أن تكون ضمن المجموعات .

٢ - بعض القوائم تنفد طبعاتها، وقد لا تعاد طباعتها مما يتعذر معه الحصول على نسخة منها .

٣ - بعض القوائم تمتاز بالعمومية، باستثناء القوائم المتخصصة، مما يؤدي إلى تجاهل الاحتياجات الخاصة لبعض المستفيدين ، أو التخصصات الدقيقة التي تحتاج إليها بعض الأقسام الأكاديمية .

٤ - لا تكشف لنا القوائم عن مضمون محتوياتها، حيث إنها تهتم فقط بسرد العناوين في كل تخصص وليس الكشف عن المضمون . أي إن التركيز ينصب على الجانب الكمي وليس على الجانب النوعي لمحتويات القائمة.

٥ - في بعض الأحيان يتم اختيار محتويات القوائم بطريقة عشوائية وغير مركزة، مما قد يؤدي إلى إهمال بعض العناوين المهمة إما سهواً وإما عمداً . كما أن بعض العناوين المدرجة في القوائم قد لا تكون لها علاقة باحتياجات ورغبات المستفيدين .

٦- من الصعب الاعتماد على القوائم في إعداد تقييم كامل للمجموعات لأنها تركز أساسًا على قياس جوانب القوة في المجموعات دون التطرق إلى تقييم المجموعات الضعيفة أو المجموعات غير المستخدمة .

الاستشهادات المرجعية :

تتلخص عملية استخدام الاستشهادات المرجعية لغرض تقييم المجموعات في تعداد عدد مرات الاستشهاد بالمقال أو الكتاب في الهوامش، أو في الكشافات والمستخلصات، أو في قوائم الكتب والدوريات ، أو في الأطروحات العلمية، ثم مقارنتها بمجموعات المكتبة . فإذا كان معظم أو جميع المراجع موجودة فعلاً في المكتبة التي استخدمها الباحث عند تأليف كتابه أو مقاله، أو أطروحته؛ فهذا يعني أن مجموعات المكتبة كانت كافية ومناسبة لأهداف الباحث، إما إذا كان جميعها أو معظمها غير متوافر في المكتبة فهذا دليل على أن هناك عدم توافق بين المكتبة والباحث بالنسبة للهدف من استخدام المكتبة، وحجم المجموعات، والتغطية الموضوعية [٢١] . ولكن المتعارف عليه أن الاستشهادات المرجعية لا تستخدم إلا لتحديد مجموعة أساسية (Core Collection) من الدوريات، أو تحديد المجموعات التي تحتاج إلى عزل أو استبعاد .

ومن المميزات الجيدة لدراسات الاستشهادات المرجعية إنها سهلة التطبيق، وتقدم بيانات منظمة تساعد على تحليل النتائج فيما بعد . كما أنها تساعد على ملاحظة التغييرات التي تطرأ على الإنتاج الفكري المنشور مع مرور الزمن، ولكن عليها بعض المآخذ منها :

١- صعوبة اختيار مصادر الاستشهادات المرجعية التي تمثل الموضوع المطلوب تقييمه ضمن مجموعات المكتبة، أو الذي يعكس احتياجات المستفيدين .

٢- لا تصلح دراسات الاستشهادات المرجعية مع كل أنواع مجموعات المكتبات .

٣- تركز الاستشهادات المرجعية على المراجع الأساسية مع إهمال المراجع الثانوية التي قد تكون ذات أهمية خاصة في المكتبة أو تشكل جزءًا مهماً من مجموعات المكتبة .

٤- قد لا تكون الاستشهادات المرجعية أفضل المراجع الموجودة للباحث في المكتبة أثناء كتابة البحث إما لعدم توافر المراجع الجيدة أثناء استخدام الباحث للمكتبة، وأما لأنها بلغات لا يجيدها الباحث . ولهذا لا يمكن أن تعدّها مؤشرًا دقيقًا في كل الحالات لأفضل المجموعات التي نتوقع أن يبحث عنها المستفيدون .

دراسات الاستخدام :

تهدف دراسات استخدام المكتبة إلى التعرف على

حجم ونوعية استخدام المستفيدين لمجموعات المكتبة . وبالرغم من أهميتها وجدواها إلا أنها أقل أدوات التقييم النوعية استخدامًا . وما ذلك إلا لما تتطلبه من وقت طويل وجهد كبير من أجل إعدادها وتنفيذها . إضافة إلى ذلك فإنه يصعب معها تحديد مستوى الاستخدام، أو الجزم بأن الاستفادة قد حصلت فعلاً بمجرد الاطلاع على المجموعات سواء داخل المكتبة أو عن طريق الاستعارة. ولكن أكثر ما يميز دراسات الاستخدام عن غيرها من أدوات التقييم الأخرى هو أنها أقرب إلى المصداقية، ويمكن تصميمها حسب أهداف واحتياجات كل مكتبة على انفراد . إضافة إلى أنها أداة مناسبة لتحديد المجموعات غير المستخدمة، أو المجموعات التي تحتاج إلى استبعاد .

وهناك ثلاث طرق رئيسة لتحديد استخدام المكتبة هي :

١- سجلات الإعارة .

٢- استخدام المجموعات داخل المكتبة .

٣- توافر المجموعات على الأرفف .

سجلات الإعارة :

الهدف من استخدام سجلات الإعارة في تقييم المجموعات هو التعرف على المجموعات التي تستعار خارج المكتبة . ويمكن أن تكون هذه السجلات خاصة بكامل المجموعات، أو بجزء منها، أو بنوعية معينة من المستفيدين، أو بموضوع من الموضوعات التي تغطيها المجموعات .

ومن ميزاتها ما يلي :

١- إنها تكشف لنا عن المجموعات الأكثر استخدامًا وبالتالي تساعد على معرفة احتياجات ورغبات المستفيدين.

٢- تكشف لنا عن المجموعات التي لا تستخدم إلا نادرًا، وبالتالي تساعد على اتخاذ قرار باستبعاد هذه المجموعات، أو إحالتها إلى الإهداء والتبادل، أو البحث عن حلول لتنشيط تداولها واستخدامها .

٣- تساعد على التعرف على نوعية وهوية المستفيدين كأن يكونوا ذكورًا، أو إناثًا، أو طلابًا، أو موظفين، أو أعضاء هيئة تدريس ...، إلخ .

٤- من السهل الحصول على بيانات الإعارة وإجراء ما يناسب ذلك من اختبارات وتحليلات .

ومن سلبياتها مايلي :

١- لا تركز إلا على المجموعات المستعارة دون التطرق إلى المجموعات التي لم تستعر، أو الاستخدامات التي تحدث خارج نطاق الإعارة .

٢- لا توضح لنا نوعية وحجم المجموعات التي يرغب المستفيد استعارتها لكنه لم يجدها ، إما لفقدانها وإما لعدم وجودها في أماكنها الصحيحة على الأرفف.

٣- لا تظهر من خلال سجلات الإعارة المجموعات التي لم تستعر . وهذا يعني أن جزءًا من المجموعات سيهمل إذا ما اعتمدنا على هذه السجلات في عملية التقييم .

استخدام المجموعات داخل المكتبة :

تهتم هذه الطريقة بتحديد مدى استخدام المجموعات داخل المكتبة، إما عن طريق دراسة المجموعات المستخدمة بكاملها أو عينة منها، أو عن طريق دراسة جميع المستفيدين، أو عينة منهم. ويمكن أن تتم هذه الطريقة بحصر المجموعات التي تركها المستفيدون على طاولات القراءة، أو بمراجعة الأرفف ومعاينة الكتب التي تم تحريكها، أو مساءلة المستفيدين عن المجموعات التي استخدموها. ومن إيجابيات هذه الطريقة أنه يمكن رصد الاستخدامات الداخلية للمجموعات في المكتبة بسهولة، ومعرفة الكتاب المستخدم والقارئ الذي استخدمه مباشرة إذا تزامن ذلك مع عملية التقييم . ولكن يؤخذ عليها أنها صعبة التنفيذ في المكتبات الكبيرة، إضافة إلى أنها قد تعطي نتائج متغيرة وغير ثابتة . فتقييم استخدام المجموعات داخل المكتبة في أوقات الذروة يختلف عن تقييمه في أوقات الندرة . كما أن هذه الطريقة لا تتعرض للمجموعات المستعارة، أو المجموعات التي لم يستطع المستفيد الحصول عليها .

توافر الكتب على الأرفف :

الهدف من هذه الطريقة هو تحديد مدى توافر

الكتب على الأرفف عند طلبها من لدن المستفيدين . وهذا يتضمن مراقبة سلوكيات المستفيدين ، ورصد الإجراءات التي يتبعونها في الحصول على الكتب من الأرفف، ومحاولة التعرف على أسباب عدم توافرها عند الطلب . ويمكن أن تتم هذه الطريقة عن طريق المقابلات الشخصية، أو الاستبانات، أو عن طريق بطاقات تعد خصيصًا لهذا الغرض . وعندما يتم جمع المعلومات المطلوبة تخضع هذه المعلومات للتحليل والتفسير من أجل التعرف على أسباب فشل المستفيدين في الحصول على الكتب المطلوبة، فقد تكون الأسباب عدم امتلاك المكتبة للكتاب المطلوب، أو ضياعه، أو إعادته إلى مكان آخر غير مكانه الصحيح على الأرفف، أو نقله إلى قسم الحجر، أو إحالته للترميم والصيانة، أو إعارته إلى شخص آخر خارج المكتبة . وقد تكون الأسباب عائدة إلى المستفيد نفسه، فقد لا يكون لديه معرفة كافية باستخدام الأرفف، أو أنه أخطأ في نقل أرقام التصنيف أو أية معلومات ببليوجرافية خاصة بالكتاب المطلوب .

ومع أن هذه الطريقة تتميز عن غيرها من الطرق التقييمية السابقة برصد أنواع وأسباب فشل المستفيدين في العثور على الكتب المطلوبة، إلا أن إعدادها وتنفيذها يحتاج إلى جهد ووقت . إضافة إلى أنها لا تركز إلا على المستفيدين من المكتبة، ونجاحها يعتمد أساسًا على مدى تعاون المستفيدين مع من يقوم بتنفيذها .

استطلاعات الرأي :

الهدف الأساس من استطلاعات الرأي هو معرفة آراء المستفيدين حول مجموعات المكتبة ، وتحديد ما إذا كانت المجموعات تلبي احتياجاتهم ورغباتهم . ويمكن الحصول على المعلومات المطلوبة إما عن طريق المقابلات الشخصية، وإما عن طريق الاستبانات .

والميزة الأساسية لاستطلاعات الرأي هي أنها تركز مباشرة على المستفيدين، وتستخدم لقياس الجانب الكمي والنوعي للمجموعات من وجهة نظرهم . ويمكن أن تقدم معلومات متعددة ومفيدة إما لإعادة صياغة أهداف المكتبة، أو إلغاء بعض الخدمات، أو تطوير الخدمات الجارية . كما يمكن استخدامها من وقت إلى آخر لتوثيق العلاقة مع المستفيدين ، والتعرف على أية تغييرات أو تطورات تحدث على رغباتهم واحتياجاتهم مع مرور الزمن .

وبالرغم من تلك الميزات الجيدة لاستطلاعات الرأي؛ فإنها تواجه كثيرًا من المشكلات، ولها بعض السلبيات من أهمها ما يلي :

١- تحتاج أدوات الاستطلاع المتمثلة في المقابلات الشخصية، والاستبانات إلى وقت طويل وجهد كبير من أجل إعدادها، والتأكد من مصداقيتها، وصلاحية استخدامها .

٢ - استطلاعات الرأي قد لا تكشف لنا الحقيقة بكاملها خاصة ما يتعلق بالاحتياجات والاستخدامات الفعلية للمستفيدين، على اعتبار أنهم قد لا يظهرون حقيقة ما يريدون عندما تطرح عليهم أسئلة المقابلات الشخصية، أو عندما يطلب منهم الإجابة عن أسئلة الاستبانات .

٣- قد لا يتعاون بعض المستفيدين مع القائمين بهذه الاستطلاعات، أو قد يقدمون معلومات غير صحيحة بحيث تؤثر على مصداقية النتائج فيما بعد .

٤- قد يبدي بعض المستفيدين توقعات ومطالب أكثر مما تستطيع أن تحققه لهم المكتبة . وعندما لا تتحقق توقعاتهم ومطالبهم قد يصابون بالإحباط، وربما يضعون حداً لتعاونهم وتعاملهم مع المكتبة .

٥- تركز على آراء وتصورات المستفيدين، وليس على خبراتهم وممارساتهم الفعلية في استخدام مجموعات المكتبة .

٦- لا تتعرض بأي حال من الأحوال لآراء واحتياجات الذين لا يستخدمون المكتبة .

٧- قد لا تعطي تقييمات دقيقة لمجموعات المكتبة نظرًا لتباين مستويات وتخصصات المستفيدين، فقد تكون المجموعات كافية من وجهة نظر أحدهم، ولكنها

قاصرة من وجهة نظر مستفيد آخر حسب التخصصات، والمستويات الفكرية والعلمية لكل منهما .

الفحص المباشر للمجموعات :

يقصد بالفحص المباشر للمجموعات معاينة كامل المجموعات أو جزء منها على الأرفف مباشرة بواسطة اختصاصي موضوعات، من أجل تحديد ما إذا كانت المجموعات الموجودة على الأرفف كافية ولها علاقة بأهداف المكتبة، مع تحديد المجالات التي تغطيها، واللغة المكتوبة بها، وعمق محتوياتها الفكرية والعلمية، ومستوى أهميتها ضمن المجموعات الكلية للمكتبة. ويمكن لاختصاصي الموضوعات أن يسجل ملاحظته حول الحالة المادية للمجموعات ، فقد يحتاج بعضها إلى تجليد، أو ترميم، أو استبعاد. كما أن معاينته للمجموعات مباشرة قد تؤدي إلى قرارات مهمة في أقسام التزويد . فعلى سبيل المثال إذا كانت الأرفف فارغة، فقد يدل ذلك على استخدام مكثف للمجموعات، مما يستدعي التزويد بمواد ونسخ جديدة، إلا إذا ثبت خلاف ذلك كأن تكون المجموعات مستبعدة أو محالة إلى الترميم والصيانة . وإذا كانت الأرفف مليئة بالمجموعات، فقد يدل ذلك على ضعف في استخدامها، أو عدم الحاجة إليها، الأمر الذي قد يؤدي إلى استبعادها واستبدالها بمجموعات أخرى مناسبة وملائمة لاحتياجات المستفيدين . ولكن هذا الإجراء يتطلب من اختصاصي الموضوعات أن يكون على علم مسبق بحجم ونوع المجموعات التي تمتلكها المكتبة .

ومن المزايا الحسنة لطريقة الفحص المباشر للمجموعات ما يلي :

١- يمكن أن يقوم بها شخص واحد دون حاجة إلى مساعدة من موظفي المكتبة أو المستفيدين .

٢- سهلة التطبيق ويمكن الحصول على النتائج بسرعة خاصة إذا كان اختصاصي الموضوعات من ذوي الخبرة في هذا المجال .

٣- لا تؤدي إلى إرباك في عمل المكتبة أو تعطيل في استخدام الأرفف خاصة إذا كان التقييم يخص جزءاً محدوداً من المجموعات .

٤- قابلة للتطبيق في أية مكتبة بغض النظر عن نوعها، أو حجمها .

وبالرغم من هذه الحسنات لفحص المجموعات مباشرة، فهناك بعض السلبيات نوردها فيما يلي :

١- لا يمكن أن يقوم بهذا التقييم بفاعلية ودقة إلا اختصاصي موضوعات، وهذا الاختصاصي قد لا يكون متوافر في المكتبة، وقد لا يتيسر الحصول عليه إلا من خارجها . وعندما تكون المكتبة كبيرة وتضم موضوعات متعددة ومتباينة فإنها تحتاج إلى عدد من الاختصاصيين مما يجعل عملية التقييم أكثر تعقيداً وأعلى تكلفة .

٢- يعتمد التقييم على مرئيات اختصاصي الموضوعات، ولهذا فإن مرئياته قد يكون فيها نسبة كبيرة من التحيز واللامصداقية، مما يترتب عليها أخطاء في التقييم أو أخطاء في القرارات التي سوف تتخذ تبعاً لذلك .

٣- لا تؤدي هذه الطريقة إلى تقييم كامل ودقيق للمجموعات إلا إذا استخدمت معها طرق تقييمية أخرى مثل استطلاعات الرأي، ودراسات الاستخدام، والقوائم . حيث يمكن استخدام استطلاعات الرأي، ودراسات الاستخدام لتحديد نوع الاستخدام للمجموعات غير الموجودة على الأرفف، ويمكن استخدام القوائم لتحديد الجانب النوعي للمجموعات الموجودة على الأرفف .

الخاتمة والتوصيات :

كان الهدف الأساس من هذه الدراسة هو عرض وتحليل طرق وأدوات تقييم مجموعات المكتبات الجامعية مع بيان ميزات وعيوب كل منها. وقد تبين من هذا العرض والتحليل أن طرق وأدوات التقييم كثيرة ، وتستخدم لأهداف عديدة من أهمها تحديد المستوى الكمي والنوعي للمجموعات .

ومع أن تقييم المجموعات عملية مهمة إلا أن بعض

المكتبات تتفاداها بحجة أنها مكلفة وأنها تحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد . إضافة إلى أن لكل طريقة من طرق التقييم عيوبًا وسلبيات قد تحد من فاعليتها . وأبرز ما يعاب على الطرق النوعية (Qualitative) هو أن نتائجها تعتمد أساسًا على مرئيات المقيِّم . بما قد يكون فيها من تحيز ومبالغة . ويعاب على الطرق الكمية (Quantitative) أنها تركز على البيانات الرقمية دون إيضاح للمستوى النوعي (Quality) للمجموعات .

ولذلك يرى الباحث أن أفضل طرق التقييم هي الطرق التي تجمع بين الجانب الكمي والجانب النوعي للمجموعات. ويمكن أن يتحقق ذلك باستخدام ما لا يقل عن طريقتين أو أداتين من طرق وأدوات التقييم الكمية والنوعية في آن واحد، وذلك لضمان دقة وشمولية التقييم، وتقليص العيوب المصاحبة لكل طريقة أو أداة إلى أدنى حد ممكن .

وإذا أرادت المكتبة إجراء تقييم شامل لمجموعاتها فيمكن لها أن تتبع الخطوات التالية :

١- إجراء حصر كامل لمجموعاتها، وجمع حقائق وبيانات كاملة عن المجموعات، وما يتعلق بها من أنظمة، وإجراءات ، وخدمات ... لكي يتضح الوضع الحقيقي للمجموعات وبالتالي يمكن مقارنتها بنتائج التقييم فيما بعد بكل دقة وسهولة . كما يجب أن يكون للمكتبة خطة مكتوبة لكي يتم في ضوئها تنفيذ عملية التقييم .

٢- تحديد الجهة التي سوف تتولى عملية التقييم . فقد تكون قسم تطوير وتقييم المجموعات في المكتبة، أو أحد الاختصاصيين، أو أحد الخبراء من داخل المكتبة أو من خارجها، أو لجنة من داخل المكتبة أو من مكتبات أخرى، أو من منظمات وهيئات مهنية يتم تشكيلها بناء على اتفاق مسبق مع المكتبة .

٣- تحديد طرق وأدوات التقييم التي سوف تستخدم لتقييم المجموعات، مع شرح إجراءات إعدادها وتنفيذها .

٤- تحديد مصادر التمويل اللازم لإعداد وتنفيذ عملية التقييم، فقد لا تسمح ميزانية المكتبة بتغطية تكاليف هذه العملية مما يضطرها إلى البحث عن مصادر أخرى بديلة من داخل الجامعة أو من خارجها. ويقترح الباحث أن تعد المكتبة عملية تقييم مجموعاتها في شكل مشروع بحثي ثم ترفعه إلى المجلس العلمي بالجامعة ليتولى عملية تمويله من المصادر المالية المخصصة للأبحاث .

والحقيقة أن الخطوات السابقة تحتاج إلى تفصيلات كثيرة لا يتسع لها المجال في هذه الدراسة، ولكن يمكن أن تستخدم كإرشادات عامة حول عملية تقييم مجموعات المكتبة، إضافة إلى المقترحات والتوصيات التالية :

١- من الواجب أن تتم عملية التقييم وفق خطة مكتوبة للمكتبة لأنها الأساس الذي يعتمد عليه في تقييم المجموعات، وبدون هذه الخطة تصبح عملية التقييم قاصرة عن كشف الوضع الذي يجب أن تكون عليه المكتبة طبقًا لما تتضمنه الخطة من أهداف وإمكانات .

٢- يجب أن لا ينظر إلى تقييم المجموعات كعملية منفصلة عن بقية العمليات الأخرى لتطوير المجموعات والمتمثلة في التخطيط ، والاختيار، والتزويد، والمراجعة، لما لها من تأثير كبير على سير وتنفيذ هذه العمليات .

٣- من الضروري جداً أن تتبنى المكتبات بشكل جدي فكرة التعاون والتنسيق فيما بينها لتبادل الخبرات والتجارب، والمشاركة في المصادر والإمكانات . فيمكن إبرام اتفاقيات مشتركة لتطوير وتقييم المجموعات، والاستفادة من خبرات اختصاصيي الموضوعات، وتبادل الخطط والبرامج، وإقامة مشروعات تعاونية للاشتراك في مصادر المعلومات، وتوحيد وتسهيل إجراءات الإعارة، والاطلاع المتبادل على الخطط والبرامج المستقبلة .

٤- نظراً لوجود تغييرات وتطورات مستمرة في المعرفة البشرية، والتخصصات العلمية، والمناهج والبرامج الدراسية، واحتياجات ورغبات المستفيدين، فمن الواجب أن تقوم المكتبات بتقييم مجموعاتها بشكل دوري ومنظم لكي تجاري تلك التطورات والتغييرات بما يخدم أهدافها وأهداف المستفيدين منها .

الهوامش والمراجع

١- فالح عبدالله الغامدي "تطوير وتقييم مجموعات المكتبات الجامعية بالسعودية : دراسة استطلاعية"، (مقبولة للنشر في **عالم الكتب**) .

2 - Paul H. Mosher, " Collection Evaluation in Research Libraries:The Search For Quality, Consistency and System in Collection Development". **Libr`ry Resources and Technical Services**, 23, (Winter), 1979, pp. 17 - 18.

3 - Harry Bach , "Acquisiton Policy in the American Academic library" **College and Research libraries** . 18 (November, 1957) , p . 444 .

4 - Douglas Waples and H . Lasswel , **National Libraries and Foreign Schoolarship** Chicago : University of Chicago press, 1936, pp . 70 - 71 .

5 - George S . Bonn , " Evaluation of the Collection ," **Library Trends** , 22 (January , 1944) , pp . 265 - 304 .

6 - F . W . Lancaster , **The Miasuriment and Evaluation of Library Services** , Washington : Information Resources press, 1977 .

7 - R . L Burr , " Evaluation of Library Collection : A case Study," **Journal of Academic Librarianship** , 5, (1979), pp . 256-266.

8 - S . E . Ifidon, " A Quantitative Assessment of Negerian University Library Collections in the Humanities and the Social Sciences in Relation to Post - graduate Research" , (P . h . d) Dissertation , Uneversity of Ibadan, Nigeria, 1977 .

9 - Cynthia Comer , " List - Checking as a Method for Evaluating Library Collectiomd" , **Collection Building** , 3, No, 3, (1981), pp. 26 - 34 .

١٠- محمد صالح عاشور، **المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية : حاضرها ومستقبلها**، الرياض: دار المريخ للنشر، ١٣١٢هـ .

11- Tina E. Chrzastowski, "Journal Collection Cost - Effectiveness in an Academic Chemistry Library : Results of a Cost - Use Survey at the University of Illinios" , **Collection Management** V. 14, (1/2), (1991), p. 85.

12- Marilyn von Seggern , " Scientists, Information Seeking and Reference Services" , **The Reference Librarian,** 49/50, (1995), pp. 95 - 104.

13- Mary B. Floster, "Information Seeking Patterns : Social Sciences" , **The Referecce Libraran,** No.49/50, (1995), pp. 83-93.

14- Cherely Ann Mc Carthy, "Students Perceived Effectiveness Using The University Library, **College and Research Libraries,** V. 56, No. 3, (May, 1995), p.221.

15- Daine Schmitd , E . B. Davis, and R. Jahr, Biology Journal Use At An Acadmic Library : A Comparisision Of Use Studies" , **Serials Review,** V. 20, No. 2, (Summer, 1994) p. 46.

16- F . W. Lancaster, **If Yo want to Evaluate your Library.,** Champaign, Ill: Universityh of Illinios, 1988, P. 18.

١٧- محمد صالح عاشور، ص١٧١ .

18- F. W. Lancaster, **If Yo want to Evaluate..,** p. 19 .

19- Ibid, P . 19.

20- F . W. Lancaster, **The Measurement And Evaluation Of Library Services,** p.289.

21- George . Bonn, p. 279 .